الأصوات (عندهم (ومن رفع صوته لديهم مقتوه و المثل الأعلى فإذا كان يسمع الدعاء الخفى فلا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به .

(ثالثها (أنه أبلغ فى التضرع والخشوع الذين هو روح الدعاء ولبه ومقصوده فإن الخاشع الذليل إنما يسأله مسألة مسكين ذليل قد انكسر قلبه وذلت جوارحه وخشع صوته حتى أنه ليكاد تبلغ ذلته وسكينته وضراعته إلى أن ينكسر لسانه فلا يطاوعه بالنطق وقلبه يسأل طالبا مبتهلا ولسانه لشدة ذلته ساكتا وهذه الحال لا تأتى مع رفع الصوت بالدعاء أصلا .

(رابعها (أنه أبلغ فى الإخلاص .

(خامسها (أنه أبلغ فى جميعة القلب على الذلة فى الدعاء فإن رفع الصوت يفرقه فكلما خفض صوته كان أبلغ في تجريد همته وقصده للمدعو سبحانه .

(سادسها (وهو من النكت البديعة جدا أنه دال على قرب صاحبه للقريب لا مسألة نداء البعيد للبعيد ولهذا أثنى ا على عبده زكريا بقوله عز وجل ^ إذا نادى ربه نداء خفيا ^